

## معرفة القرآن الكريم

محمد رضا الحكيمي ، محمد الحكيمي ، علي الحكيمي  
اساتذة في الحوزة العلمية

مؤلفو كتاب «الحياة» السادة آل الحكيمي، من افاضل علمائنا الأجلاء الذين وقفوا حياتهم على إعلاء شأن الدين، وحسبهم كتاب «الحياة» باجزائه العديدة موسوعة علمية دينية تاريخية. والمقال التالي نموذج جيد لما تقرأه في كتاب «الحياة» عن «الباب السادس» منه. إن الله تعالى: (... أراد أن يخاطب أبناء آدم (ع) وينزل إليهم كلامه. ويربّيهم على أيدي أنبيائه ورسله وأوصيائهم بالعلم الإلهي والمعرفة الحاقّة السماوية...).

إن أماننا الآن موضوعين مهمّين، يمتّان إلى الإنسان وحياته بصلّة وشيجة، وينبعان من كامل الواقع الإلهي. وصميم الوعي الإنساني للالتزام والتكليف. والموضوعان هما تعاظم معرفة القرآن الكريم من جهة، وضرورة الاهتداء به من جهة أخرى. ونحن نعلم هنا لشيء من التوضيح لهذا البحث المهم فنقول:

لقد برزت النبوات الإلهية لإنقاذ الإنسان وإسعاده، وإعطاء مضمون لحياته، ورسم غاية متعالية لكده المريع في الحياة الدنيا، فجاء الانبياء إلى أقوامهم بلّغوا شرائع الله تعالى، وأرشدوا الناس وعلموهم، وأسّسوا الحضارات الدينية بأيديهم، حتى انتهى الدور إلى النبوة الخاتمة المحمّدية، ونزول القرآن الكريم، وجعله في متناول الإنسان في مختلف أقطار الأرض من مشارقها

لعلّ القرآن الكريم، بما هو كتاب سماويّ تنزّل من عالم القدس الإلهي، لاتصل عقول الناس إلى معرفته معرفة تتناسب وشأنه، وتكشف عن جميع آفاقه وأعماقه في علم ووضوح؛ كما لا يعلم تأويله ومقاصده غير الظاهرة، إلا الله والراسخون في العلم، وهذا أمر لا ينبغي أن نغفل عنه، إلا أنه كتاب هداية وإرشاد وبناء، وكتاب تدبّر واهتداء ووعي. لذلك أنزل على الرسول العظيم (ص) لكي يتفهّمه الناس ويتدبروه، ويعملوا به، ويسيروا على هديه، ويربوا الفرد والمجتمع على منهاجه، حتى يتسنّى للبشرية الوصول إلى العيش، في مجتمع قرآني، يعمل الحاكمون فيه بالعدل، ويقوم الناس فيه بالقسط، ولا سبيل إلى الرشد المنشود للإنسان، إلا في ذلك المجتمع، العادل حكمه، القاسط إنسانيته.

إلى المغارب.

فحدث عند ظهور أصل النبوة حادث عظيم، في غاية العظمة حقاً، وهو بدء نزول الوحي السماوي إلى الأرض، فلم يكن هذا الحادث الكبير أمراً بسيطاً عادياً كالحوادث العادية التي لا أهمية لها، وهذه حقيقة مهمة لا يسع الإنسان الواعي أن يدعها منسية في زاوية التغاضي والإهمال. لقد أوحى الله الجليل المتعال إلى الإنسان، فما هي مغازي الوحي الإلهي وما هي غاياته؟

ولم يكن الأمر بأقل من ذلك أهمية عند ختم الوحي وانقطاعه، فهو أيضاً لم يكن أمراً بسيطاً قليل الأهمية، إن بدء الوحي كان أهم ما وقع على الأرض من الحوادث الحسام، بل إنه أهمها كلها، فقد اتصلت الأرض بالسماء، وأشرقت بأنوار الحقيقة الأزلية، وتعاليت الإنسانية بالخطاب الإلهي، وتاحت الفرصة للإنسان لأن يستفيد من العلم النازل إليه من ضقع الواقع السرمدي، من خالقه وبارئ كيانه... وصار كليماً له بالمعنى العام، إنه أراد أن يخاطب أبناء آدم (ع) وينزل اليهم كلامه، ويربّيهم على أيدي أنبيائه ورسله وأوصيائهم، بالعلم الإلهي والمعرفة الحاقّة السماوية، ويرشدهم إلى أصح سلوك فردي أو اجتماعي يتاح للإنسان الوصول إليه، والارتقاء به إلى أقصى الغايات الممكنة لأبناء آدم (ع) أن يبلغوها.

لقد تجلّى الله تعالى لخلقه في كلامه... وهل يعادل هذا الأمر العظيم شيء، أو هل يماثله أمر؟ كذلك كان ختم الوحي وانقطاعه، فهو أيضاً أمر لا يقلّ عظمة وأهمية من الأمر الأول، إذ لا يمكن أن يصبح ختم النبوة وانصرام الوحي عن الأرض وإنسانها أمراً بسيطاً بلا كبير أهمية ولا استتباع، ذلك لأنّ ختم الوحي يؤذن ببلوغه الكمال من حيث التنزيل والتعليم، وظهور دور الوصاية الحاملة لعلوم الوحي، الموكول إليها أمر التنزيل من حيث التبيين والتجسيد.

فبناء على ذلك، كان هناك حادثان مهمان في حياة

الإنسان على مدى الأجيال والأحقاب:

١ - نزول الوحي وبدؤه.

٢ - انقطاع الوحي وختمه.

والحادث الثاني لا يقلّ عظماً وأهمية من الحادث الأول - كما سلف القول - فانقطاع نور الوحي عن هذا العالم المظلم والإنسان الحيران فيه، المحتاج دوماً إلى مذكر إلهي ومعلم رباني، لا يعدّ أمراً بسيطاً لا يستتبع أي شيء، إن الإنسان لا يستغني عن هذا يرشده الصراط اللاحب، ويعلمه مغازي الكتاب الإلهي ويجسده في صنع الفرد والمجتمع، بعد أن مضى النبي الخاتم (ص) وسست الحاجة إلى ما جاء في الكتاب ولم يسجن زمنه التبيني أو التجسدي، وكذلك سائر المعارف الربانية، وهي تنتظر أزمان الوعي الإنساني المختلفة.

فمن هنا وهناك، يقوم الأوصياء (ع) بدورهم، جاذبين مثابرين على تربية الإنسان وتعليمه، حقبة بعد حقبة، في ضوء علوم حقيقية، ربانية وخالصة، وغوها عن النبي العظيم الذي جاء بكتاب عظيم، لأمر عظيم، وختم به وحي السماء إلى الأرض.

لقد وقع في الأدوار الإنسانية، في مختلف البلاد والأقاليم، اختلافات كثيرة وكبيرة، في درك المعارف النظرية، والمقاييس العقلية، والسنن المعيشية، والنحل الفكرية المتضاربة، والفلسفات البشرية المتعددة والمتعارضة، والعرفانات المصطلحة المختلفة، وتشاجرت الأمم في فقه كتبهم السماوية واستنباط القضايا الدينية منها والدينية. وكذلك ظهر ما ظهر من الظلم الفاحش الطويل، والفساد المتراكمي الأطراف، طوال التاريخ الإنساني المرير؛ وكل ذلك يدل على أن الأناسي برغم وجود كتاب الله بين أيديهم فإنهم يحتاجون أشد الاحتياج بعد مضى النبي المبعوث فيهم - إلى مربّ رباني يسانح المبعوث، في روحه وعقله.

بقائه مدى الأجيال وفي الفترات والأحقاب، ولا سيما بعد أن كانت النبوة خاتمة، إذ ينقطع بختمها الوحي النازل، فبعد النبي الخاتم لا بد من عالم بالوحي المحمدي عامل به، يتقنه بحذافيره، ويستوعب علمه، ويجسد العمل به.

وهذا هو الذي يحكم به العقل ويفرضه، فتزكية الناس وتعليمهم الكتاب والحكمة لا يمكن انقطاعهما عن المجتمع البشري أبداً، لأن الناس يكونون بحاجة اليهما، فرداً فرداً ونسلاً بعد نسل.

ومن هنا ننقل إلى أن الذي يخلف النبي ويحمل أعباء الوصاية، لا بد من أن يماثل النبي (ص) في الجوهر الروحي والمزاج العقلي، ولا يماثل هذه المماثلة إلا من تربى عنده من أول آيات الوحي وآيات النبوة، فعلم ما علم وعمل بما علم، ولقد وردت بصدده ما قلناه - بعد حكم العقل والتجربة الإنسانية - أحاديث كثيرة ومعتبرة، رواها علماء الإسلام من أهل السنة والشيعة، في كتبهم المعتمدة وأصولهم القويمة، فلا حاجة لذكرها.

وهذا البحث المقتضب الذي قدّمناه للقراء الأعزّاء، يوقفنا بوضوح وحسم، على أهمية معرفتين، وضرورة وعيهما الناضج، ودورهما الحاسم:

١ - معرفة القرآن الكريم بأبعاده في العلم، وآفاقه في العمل، وغاياته السامية في صنع الفرد والمجتمع.

٢ - معرفة معلّم القرآن الكريم، يعني من يعلمه ويُعلّمه، ويعمل به ويجسّده، فهو ربّان الأمة، ووصي النبي (ص)، وترجمان القرآن. وعلى الأمة أن تعرف ربّانيّتها، ووصي نبيّها، وترجمان كتابها. نعم، لا هداية بلا قرآن يُعمل به، ولا قرآن بلا وعي ينبع منه.

ولأجل ذلك يعينه تصدى الرسول العظيم لبيان هذا الأمر البناء في حياة الأمة، يعني بيان القرآن وتعريف ترجمانه، حتى لا تبقى الأمة بعده بلا علم هادٍ، ومرجع

وعلمه وهديه، ورشده وسمته، وإبلاغه ونهجه، يعرفه ذلك المبعوث وينصبه علماً هادياً، وقائداً صادقاً، وإماماً عادلاً، مخالفاً لهواده. حابساً نفسه على كتاب الله تعالى، عالماً بكلّه، عاملاً بما فيه قيد الذرة، ناشراً لتعاليمه خالصة، ومجسّداً لأسسه العملية أدقّ تجسيد، حتى تبقى آثار الهداية النبوية ماثلة على أساسها الأول ونظامها المنشود؛ ويدوم رنين ذلك الصوت الإلهي في أذان البشرية، إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

لذلك أشار القرآن الكريم إلى أصل الوصاية في معرض بيان حياة الأنبياء وأدوار النبوات.<sup>٣</sup> والوصاية تعني أن ينوب عن النبي المبعوث رجلٌ منه ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي﴾ هارون أخي ﴿لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَمَّا عَلَى هُدًى الْإِلَهِيِّ بِالذَّاتِ، فَوَرِثَ عِلْمَهُ بِلَا أَيْ جَهْلٍ، وَعَمَلَهُ بِلَا أَيْ فَتُورٍ، وَعَدْلَهُ بِلَا أَيْ ظُلْمٍ، وَحَنَانَهُ لِلْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ بِلَا أَيْ شَذُوزٍ، وَاصْلَاحَهُ الْبَشَرِيَّةَ بِلَا أَيْ تَوَانٍ، وَقِيَامَهُ بِالْقِسْطِ بِلَا أَيْ إِهْمَالٍ وَلَوْ لِلْحِظَّةِ...﴾

هذا هو الوصي الذي يجب أن يخلف النبي (ص) في الأمة، فالوصي لا يمكن أن يكون إنساناً عادياً، يختاره الناس العاديون، كما أن النبي لا يمكن أن يكون إنساناً عادياً، يختاره الناس العاديون، بل يختاره الله تعالى ويصطنعه لنفسه فيبعثه، كما قال تعالى عن النبي موسى بن عمران: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾<sup>٤</sup>؛ وكما هو ظاهر من خطابات الله تعالى لنبيّه العظيم، في القرآن الكريم. وكما جاء في أحاديث معتبرة رواها الفريقان، تدلّ على اختيار الله تعالى واصطفائه للنبي (ص) وأوصيائه ومن ينبغي أن يلحق به وينوب عنه في بثّ كتابه في الناس، والعمل على تركيبتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة السماويين.

فالوصاية وديعة النبوة، كما أن النبوة وديعة الله تعالى؛ فالنبي مبعوث، لأداء الرسالة، ووصي النبي منصوب من جانب النبي - بإذن الله تعالى - لبقاء الرسالة هذا هو لبّ حكمة النبوة والتشريع الإلهي وسرّ

صالحٍ لدرك مغازي الكتاب، كما جاء في أحاديث معتبرة متوافرة، منها الحديث المشهور - بل المتواتر - المسمى بـ «حديث الثقلين»، ولقد رواه - علاوة على أكابر محدثي الشيعة - جمٌ غفيرٌ من علماء إخواننا أهل السنة ومحدثيهم الأعظام، في كتبهم المعتمدة والمشهورة، ولقد أورد العلامة الكبير، المجاهد المتواصل الجهاد، الرسالي النابه، السيد مير حامد حسين الهندي، طائفةً منهم، في سفره الكبير القيم، «عَبَقَاتُ الْأَنْوَارِ»، مع شيء من ترجمتهم وتوثيقهم، والتسوية بشأنهم العلمي والحديثي. (للتوسع راجع «الغدير في الكتاب والسنة» للعلامة الأميني).

والعلماء الثقات والحفاظ الأثبات، الذين رووا حديث «الثقلين» (وفيه من صحَّحه، ومنهم مسلم، الذي أورده في صحيحه)، يزدون على ١٨٥ عالماً، كما في كتاب العَبَقَاتِ، فراجع. ولقد سمعت العلامة الكبير الأميني (صاحب «الغدير») يقول: أربيت في تتبعتاتي، العلماء والحفاظ الزاوين لهذا الحديث، على هذا الجم الغفير بكثير ولذلك يصف المحققون هذا الحديث بـ «المتواتر». واليكم نص الحديث، بلفظ زيد بن أرقم الصحابي، فيما رواه الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:

«إني قد تركتُ فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا<sup>(١٦)</sup> حتى يردا عليَّ الحوض»<sup>(١٧)</sup>.

وقال الحافظ العلامة المحقق، ابن حجر المكي، بصدد هذا الحديث:

«سَمِيَ رسول الله (ص) القرآن وعترته... ثَقَلَيْنِ، لأنَّ الثَّقَلَ كُلُّ نَفْسٍ خَطِيرٍ مَصُونٍ، وهذا كذلك، إذ كُلُّ منهما معدنٌ للعلوم الدنيَّة والاسرار والحكم العليَّة والاحكام الشرعية، ولذا حَتَّ - صلى الله عليه وسلم - على الاقتداء والتمسك بهم والتعلُّم منهم، وقال: الحمد لله الذي

جعل فينا الحكمة أهل البيت... وتميَّزوا بذلك عن بقية العلماء، لأنَّ الله أذهب عنهم الرِّجْسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً... وفي أحاديث الحثِّ على التمسك بأهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهلي منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أنَّ الكتاب العزيز كذلك... ثُمَّ أَحَقُّ من أن تَمَسَّكَ به منهم، إمامهم وعالمهم عليّ بن أبي طالب - كَرَّمَ الله وجهه - لما قدَّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته... وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدَّة أحاديث، منها حديث «إني تاركٌ فيكم ما إن تَمَسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي: الثَّقَلَيْنِ...»<sup>(١٨)</sup>.

فعلى ما جاء في النص النبوي المتواتر، تصبح الهداية القرآنية النابعة من هذا الكتاب السماوي أمراً ذا إطارٍ محدَّدٍ، لا يتطَرَّقُ إليه تضاربُ الآراء، ولا تَطْمُسُ مغازيه اختلاف الأنظار، ولا يصرفها عن حقائقها التشاجر الفلسفي أو التأويل العرفاني. والهداية المحددة المشار إليها هي التي لا تؤخذ إلا من أوصياء النبي (ص) ووراث الكتاب وعلمه، وخزَّان حقائقه وأبواب هديه.

ولو أخذت الأمة بذلك لكانت تعيش في ذلك الجَوْ الذي يحدِّد أطْرده الإمام عليّ بن أبي طالب (ع): لَوْ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدَنِهِ، وَأَذْخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَخَذْتُمُ الطَّرِيقَ مِنْ وَضَحِهِ، وَسَلَكْتُمُ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ، لَأَنْتَهَجْتُمْ بِهِ النَّبِيلَ، وَبَدَّتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ، وَأَضَاءَ لَكُمْ الْإِسْلَامُ، وَمَعَالٍ فِيكُمْ عَائِلٌ، وَلَا ظُلْمٌ مِنْكُمْ مُسَلِّمٌ وَلَا مَعَاهِدٌ<sup>(١٩)</sup>.

وإذا آل الأمر إلى غير المآل المنشود، وسلبت الإمامة السياسية من أهل البيت (ع)، فعلى المسلمين بعد التغاضي عن الوقائع السالفة - أن يراجعوا أهل البيت ويزعنوا بإمامتهم العلمية والتربوية، وقيادتهم الروحية القرآنية الخالصة المثلى - من جديد - لكي يعملوا ببعض وصايا النبي (ص) الرسالية في حق أهل البيت - أعدال القرآن الكريم بنص الحديث المتواتر - ويتواخروا على أخذ العلم القرآني والعمل القرآني - الخالصين - من

أبواب القرآن الحقيقيين، حتى يصلوا إلى ما رضي الله تعالى لهم والرسول (ص)، ففتتح الأمة المحمدية أمن يومها الحاضر، بقيادة أهل البيت العلمية، تحت لواء الهدي القرآني، الذي ينشده دوما هداية الخلق إلى الله تعالى من أهل البيت الطاهرين (ع)، فينتشع عنها هذا السحاب المبركوم، من الاختلاف والتخلف، والوقوع في سيطرة الغتاة والجبارين وأيديهم التي تعمل لحسابهم وعلى حساب المسلمين...

على ضوء ما تقدم نقول: يجب على المسلمين كافة أن يعتدوا بحديث «الثقلين» كل الاعتداد، فإن محتواه لا معدى عنه، حيث يرسم لهم منهج الحياة الصحيحة الموصى بها، من الهداية القرآنية الخالصة والكاملة - علماً وعملاً - بشكل لا يقبل البديل بأي وجه، ولا يخضع لأي تساهل عن أهل القبلة في مسيرها ومسربها، فالحديث يقول في صراحة وحسم، إن الرسول الخاتم قد أقام لهم منارين، القرآن والعتره، وهما لا يمثلان في الواقع إلا مناراً واحداً، أو كالوجهين لسكة واحدة، فإن المراد بالعتره - بشهادة الأحاديث الكثيرة المروية في كتب الفريقين، بعد العقل والتجربة في التاريخ الإسلامي - وبتصريحات جمع من أكابر علماء السنة ومحدثيهم ومفسريهم (علاوة على أهل البيت أنفسهم، وهم الصادقون، وأعاظم الشيعة) - هم علي وأولاده الأئمة (ع)، وهم العلماء بالقرآن بالعلم الموروث عن صاحب القرآن، وهم المجتهدون له في العمل، وهم أهل الذكر الذين أمر القرآن الكريم بالسؤال عنهم ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾...

فالبقية الباقية من النبي الهادي (ص) للأمة المهتدية هي الثقلان، اللذان يتفرقان ولا يفترقان، فلا سبيل إلى الهداية التامة الإلهية إلا بالاستقاء منهما والعمل على منهاجهما. ومن اللاحب أن الرجوع إلى القرآن الكريم - بمعناه - لا يتمثل إلا بالرجوع إليهما، لأن النبي الأكرم نفسه قد أرجع الأمة إليهما في العلم والعمل. وهما وإن

تعددا في الصورة والتعين، لكنهما لا يختلفان في الواقع والتوجيه، بل متحدان دوماً، ولذلك قال رسول الله (ص)، عنهما إنهما «لن يفترقا» أو «لن يفترقا»، معبراً بكلمة «لن» التأييدية، إعلالاً لعدم افتراقهما أبداً، فلا افتراق لهما في واقع الهداية والحقيقة الرسالية، وتجسيد المحمدية البيضاء؛ فهما اللذان يصنعان الفرد القرآني والمجتمع القرآني - إذا عمل على نهجهما اللاحب وصراطهما المستقيم، بعيداً عن الادعاء الفارغ والتهافت المجرد - ويبنيان الأمة المحمدية كما شاء الله لها والرسول (ص).

فالأوجب إذا معرفة «الثقلين»، معرفة ناضجة ومعقدة، تسوق الناس إلى العكوف عليهما في العلم والعمل، في مختلف حقول الفكر والمعيشة، وفي جميع مناحي الحياة ومدارجها التكاملية، حتى يتاح صنع الفرد والمجتمع القرآنيين.

ومن المعلوم أن لا سبيل إلى صنع الفرد القرآني إلا بعد صنع المجتمع القرآني، ولا سبيل إلى صنع المجتمع القرآني إلا بعد صنع الفرد القرآني، ولا سبيل إلى هذين الصنعين بشكل لائق وجدير، إلا بمعرفة القرآن الكريم نفسه، ومن الطرق الأساس المهمة للحصول على هذه المعرفة هو الرجوع إلى ما جاء في القرآن الكريم بهذا الصدد، وكذلك ما جاء عن النبي (ص) وأهل البيت (ع).

### المصادر والهوامش

١- جاء في كتاب «التوبيخ» عن الأصمعي أنه قال: «أقيمت ذات يوم من مسجد جامع بالبصرة، فبينما في بعض سككها، إذ صنع أعرابي جئت جافاً، عن تعويده، متفقد سيفه وبيده قوس، فدنا وسأله وقال: «ي، ممن ترجع؟ قلت: من بني الأصمعي، قال: أنت الأصمعي؟ قلت: نعم، قال: ومن أين أقيمت؟ قلت: من موضع يثنى فيه كلام الرحمن، قال: ولترجم كلامه يشوه آدميون؟ قلت: نعم، قال: أنشأ علي شبيهاً منه، فقلت له: أنزل عن قعودك، فنزل، وأبدأت بسورة التاريات، فسمعت نهيته إلى قوله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» قال: يا أصمعي! هذا كلام الرحمن؟ قلت: إي وأندى بعث محمد بالحق إنه

## معرفة القرآن الكريم

«ع». ويعبر آخر «أهل الذكر» هم «متخصصوا القرآن». ولابد لأئمة معرفة صحيحة من الرجوع إلى «المتخصص».

لكلامه، أنزله على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال: «ي: حسبت! ثم قام إلى ناقته فنجرها وقطعها بجندها». وقال: «علي غي سفرتها». ففرقتها غي من قبل وأدير...» - «كتاب التوابين»، موفق الدين المقدسي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، طبعة بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٤ هـ. ق. ١٩٧٤.

وهذه حكاية عجيبة وموقفه جداً، لأنها تدل على أن الناس حيث اعتادوا تلاوة كلام الرحمن، غفوا عن عظمة الأمر، ونسوا - أو نسوا - ما لهذا الأمر من أهمية كبيرة، يعني أن ينزل ترجمان على آدميين كلاماً وأتاح لهم أن يقرأوه؛ وأما من لم يستأنس بذلك، كأعزني الأصمعي - لجنت الجاني - «د» جمع به يستبعد ولا لزول كلام الرحمن إلى الإنسان، ثم ينضم به إلى حد ينزل عن ناقته في الطريق - مع ما عنده من التأهب - لأن يسمعه، وبعد سمعه ينجر لناقة يفرقه على تعابرين، أحل إن مضى أمر توحى لها تغفل عنه، إذ صارت تلاوة القرآن لنا عادة. وقلم تفكر في أصل الأمر وجسامته.

(٢) على حد تعبير الإمام الصادق (ع)، يصدق تعريف القرآن الكريم، «الحياة»، ج ٢، ص ٧٢، طبعة الخامسة، طهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، ١٤٠٩ هـ. ق.

٣١ راجع لسور الأئمة بآياتها: (٢١)، ١٢٧ و ١٣٦ و ١٤٠: (٣١)، ٣٣ - ٣٤ و ٨٤: (٤١)، ٥٤: (٥١)، ١٢ و ٢٥: (٧١)، ٤٢ وما بعدها: (١٠)، ٨٧ - ٨٩: (٢٠)، ٢٥ وما بعدها: (٢١)، ٤٨ و ٧١ - ٧٣ و ٧٨ وما بعدها: (٢٣)، ٤٤ - ٥٠: (٢٦)، ١٣ وما بعدها: (٢٧)، ٤٠: (٢٨)، ٣٥: (٢٩)، ٢٧، (٣٢)، ٢٤: (٣٦)، ١٣ - ١٤: (٤١)، ١٤ و...

(٤) «سورة طه» ٢٩ - ٣٠.

(٥) «سورة طه» ٤١.

(٦) وفي بعض ألفاظ الحديث: «لن يفرقا».

(٧) راجع: «العقائد»، ج ١، من أجزاء «حديث الثقلين»، طبعة صفهان، مؤسسه نشر نفاثس المخطوطات «١٣٨٠ هـ. ق» وتعريبه، نعلم نقاضل تسيد غي المبلاقي.

(٨) المصدر المذكور، ص ٦٦٥ - ٦٦٧، ونجد هناك كتب اعلام الحديث وثقاتهم من أهل السنة، حول سند الحديث وصحته وعتماده. (٩) «الكافي» ج ٨، ص ٣٢، «مستدرک نهج نبلا»، لكاشف الغطاء، ص ٣١، «الحياة»، ج ٢، ص ٤٩٣.

(١٠) «سورة النحل» ٤٣: «سورة الأنبياء» ٧، قد جاء في النقل أن «أهل الذكر» هم الأئمة المعصومون «ع». ويدل عليه نقل أيضاً، لأنه لا يمكن أن يراد بأهل الذكر كل عالم، إذ إن العلماء يحسنون في الآراء والتجارب، والقرآن الكريم كتاب لأرباب فيه ولا اختلاف، فلا بد من أن يكون المسؤولون عنه أيضاً ممن لا يختلفون، وليسوا إلا المعصومين